

Distr.: General
14 July 2010
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



الدورة الموضوعية لعام ٢٠١٠

نيويورك، ٢٨ حزيران/يونيه - ٢٣ تموز/يوليه ٢٠١٠

البند ٧ (د) من جدول الأعمال

مسائل التنسيق والبرنامج ومسائل أخرى:
البرنامج الطويل الأجل لتقديم الدعم إلى هايتي

تقرير الفريق الاستشاري المخصص لهايتي

موجز

يتضمن هذا التقرير النتائج التي خلص إليها الفريق الاستشاري المخصص لهايتي، المستندة أساساً إلى الزيارة التي قام بها إلى هايتي في حزيران/يونيه ٢٠١٠. ويتيح الوضع السائد في هايتي في أعقاب الزلزال المدمر الذي وقع في ١٢ كانون الثاني/يناير فرصة لإعادة إعمار البلد بمساعدة المجتمع الدولي. وقد كان الهدف من الزيارة الوقوف على تطور الحالة الاقتصادية والاجتماعية في الميدان وعلى الكيفية التي أتاحت بها المساعدة الدولية المقدمة إلى البلد الانتقال من الانتعاش إلى إعادة الإعمار، وذلك تمثيلاً مع مبادئ كفاءة المعونة التي اعتمدت في مؤتمر مونتريال التحضيري الوزاري المعقود في ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ وأقرت في مؤتمر المانحين الدولي نحو مستقبل جديد لهايتي المعقود في نيويورك في ٣١ آذار/مارس ٢٠١٠. ويتضمن هذا التقرير توصيات تسلط الضوء على قضايا الانتقال من التعافي إلى إعادة الإعمار، والحاجة إلى تعزيز قدرة هايتي، وإلى آليات تمويل فعالة وشفافة. ويشدد التقرير أيضاً على أن الدعم الفوري المطلوب في مجال الإنعاش لسكان هايتي ينبغي أن تشمل أيضاً إيجاد فرص العمل وفرص التعليم كجزء من أولويات دعم المجتمعات المحلية، بما في ذلك في المناطق الريفية. إضافة إلى ذلك، يدعو الفريق الاستشاري إلى إجراء الانتخابات في حينها، حيث إنها أساسية للاستقرار السياسي في هايتي ولتنميته الاقتصادية والاجتماعية. ويتضمن التقرير توصيات موجهة إلى السلطات الهايتية وشركائها الدوليين، وذلك بهدف تعزيز أثر المساعدة الإنمائية وكفالة دفع تبرعاتهم المعلنة بشكل كامل وسريع. وبينما كانت هايتي في العام الماضي عند مفترق الطرق، فإن الحدث المدمر الذي وقع هذا العام يعني أن البلد يواجه الآن احتمال بداية جديدة، شريطة أن يفني المجتمع الدولي بوعوده بتقديم المساعدة.



المحتويات

الصفحة

٣	أولاً - مقدمة
٥	ثانياً - الإغاثة والإنعاش وإعادة الإعمار: متوالية صعبة، تدعو إلى تعزيز قيادة الأمم المتحدة
٦	ثالثاً - العملية الانتخابية في هايتي: مثال على العلاقة بين الاستقرار السياسي والانتعاش الاجتماعي والاقتصادي
٧	رابعاً - آليات جديدة لإعادة إعمار هايتي: فرصة لإتاحة الاتساق بين الجهات المانحة والأولويات الوطنية
٨	خامساً - تعزيز القدرات الهايتية: الآن وإلا ضاعت الفرصة إلى الأبد
١٠	سادساً - تحقيق اتساق جهود الأمم المتحدة وتنسيقها
١١	سابعاً - الاستنتاجات
		المرفق
١٣	برنامج زيارة الفريق الاستشاري المخصص إلى هايتي، ١٦-١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٠

أولاً - مقدمة

١ - هذا التقرير هو التقرير السادس المقدم إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي منذ أعيد تنشيط الفريق الاستشاري المخصص لهائيتي في عام ٢٠٠٤. وبناء على طلب من حكومة هايتي، قرر المجلس آنذاك بموجب قراره ٥٢/٢٠٠٤ إعادة تنشيط الفريق، الذي أنشئ في عام ١٩٩٩ للمساعدة على تنسيق وضع برنامج طويل الأجل للمساعدة المقدمة إلى البلد. ووفقاً لما ورد في مقرر المجلس ٣٢٢/٢٠٠٤، يتألف الفريق من الممثلين الدائمين لإسبانيا والبرازيل وبنن وبيرو وترينيداد وتوباغو وشيلي وكندا وهايتي لدى الأمم المتحدة. وبالإضافة إلى ذلك، بناء على طلب تقدمت به السلفادور في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩ (انظر E/2009/117)، قرر المجلس تعيين الممثل الدائم للسلفادور لدى الأمم المتحدة عضواً إضافياً في الفريق (المقرر ٢٦٧/٢٠٠٩). وترأس الممثل الدائم لكندا لدى الأمم المتحدة الفريق منذ اجتماعه الأول الذي عقد في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. ووفقاً لما نص عليه المقرر ٣٢٢/٢٠٠٤، فإن رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والممثل الخاص للأمين العام لهائيتي مدعوان للمشاركة في اجتماعات الفريق.

٢ - وقرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي بموجب قراره ٤/٢٠٠٩ تمديد ولاية الفريق الاستشاري المخصص لهائيتي إلى حين انعقاد دورته الموضوعية لعام ٢٠١٠ بغرض "الاضطلاع بالمتابعة الدقيقة وإسداء المشورة بشأن استراتيجية هايتي الإنمائية الطويلة الأجل لتعزيز الإنعاش والاستقرار على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي مع إيلاء اهتمام خاص لضرورة كفالة اتساق واستدامة الدعم الدولي لهائيتي على أساس الأولويات الإنمائية الوطنية الطويلة الأجل، والاعتماد على إطار التعاون المؤقت وورقة استراتيجية النمو والحد من الفقر، ومع التشديد على ضرورة تفادي التداخل والازدواج فيما يتعلق بالآليات القائمة". وطلب المجلس أيضاً إلى الفريق الاستشاري أن يقدم تقريراً عن أعماله، مشفوعاً بتوصيات إلى المجلس، حسب الاقتضاء، في دورته الموضوعية لعام ٢٠١٠.

٣ - ويستند هذا التقرير إلى حد كبير إلى النتائج التي تحققت من زيارة الفريق إلى هايتي في الفترة من ١٦ إلى ١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٠. وقد أجزى الزلزال المدمر الذي وقع في ١٢ كانون الثاني/يناير الفريق على تعديل أساليب عمله، وذلك بتقديم تقرير لا يتبع النموذج المعتاد. وتابع الفريق مؤتمر المانحين الدولي نحو مستقبل جديد لهائيتي المعقود في نيويورك في ٣١ آذار/مارس ٢٠١٠، ومؤتمر القمة من أجل مستقبل هايتي المعقود في بونتانا، كانا، الجمهورية الدومينيكية، في ٢ حزيران/يونيه ٢٠١٠، فضلاً عن الاجتماعات التحضيرية المعقودة في سانتو دومينغو وفور دي فرانس، والمؤتمر الوزاري التحضيري الذي عقد في

مونتريال. ولا يمكن توخي أن يقوم الفريق بزيارة إلى هايتي إلا بعد إتمام هذه العملية، وذلك بهدف استعراض كيفية تطور الحالة الاقتصادية والاجتماعية في الميدان والكيفية التي أتاحت بها المساعدة الدولية المقدمة للبلد الانتقال من التعافي إلى إعادة الإعمار، تمشيا مع مبادئ كفاءة المعونة التي اعتمدت في مؤتمر مونتريال الوزاري التحضيري المعني بهايي المعقود في ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ والتي أقرها مؤتمر المانحين المعقود في نيويورك بعد ذلك بشهرين. وكانت الزيارة في حد ذاتها تقدير لصبود السكان والسلطات في هايتي، وكذلك الفريق القطري التابع للأمم المتحدة، والممثلين الرئيسيين للمجتمع المدني وشركاء التنمية الدوليين في الميدان، وكانت دليلاً على قدرتهم على التغلب على المواقف الصعبة في الوقت الذي يعززون فيه الجهود المبذولة لإعادة إعمار البلد.

٤ - ويود أعضاء الفريق أن يعربوا عن امتنانهم العميق لسلطات هايتي التي كرسّت كثيراً من وقتها وبذلت جهوداً خاصة في ظل ظروف صعبة للغاية بغرض تنظيم هذه الزيارة واستخلاص النتائج وصياغة التوصيات الواردة في هذا التقرير. ويود الفريق أيضاً أن يعرب عن تقديره للتبادل الصريح والبناء الذي أجراه مع المسؤولين الهايتيين، بما في ذلك رينيه بريفال، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء جان ماكس بيلريف، وزير التخطيط والتعاون الخارجي، وماري ميشيل ري، وزير الخارجية، فضلاً عن أعضاء آخرين في مجلس الوزراء. إضافة إلى ذلك، يعرب الفريق عن امتنانه لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمانة العامة للأمم المتحدة لما تقدمه من دعم متواصل ومتفانٍ لعمل الفريق. ويتوجه بخالص الشكر أيضاً إلى السيد إدموند موليه، الممثل الخاص للأمين العام في هايتي ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، والسيد نايجل فيشر، نائب الممثل الخاص للأمين العام والمنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية في منظومة الأمم المتحدة في هايتي، وفريقيهما المقندر وكذلك الفريق القطري التابع للأمم المتحدة بأكمله لما قدموه من دعم ممتاز خلال هذه الزيارة ومن معلومات وتحليلات قيّمة خلال الاجتماعات العديدة التي نظمت للفريق.

٥ - ويرد في مرفق هذا التقرير البرنامج الغني للغاية والمكثف للفريق في هايتي، وقد تضمن التفاعل مع أصحاب المصلحة المعنيين والزيارات الميدانية التي أجريت إلى لي كاي. ويعزى نجاح هذه المهمة في ظروف صعبة إلى حد كبير إلى نوعية تفاعل الفريق مع هذه الجهات الفاعلة ومع ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص والسلك الدبلوماسي والجهات المناحة في بور أو برانس وخارج العاصمة على حد سواء. ويتسم الوضع في الميدان بتعقيد شديد، ويجعل عدد الجهات الفاعلة المعنية من الصعب تقديم استعراض مستفيض لكل ما جرى من أنشطة وتفاعلات. وبدلاً من أن يحاول الفريق أن يتناول بصورة شاملة مجمل الوضع لمرحلة

ما بعد الزلزال والتنمية الطويلة الأجل لهائتي، يود الفريق أن يسלט الضوء على عدد مختار من المسائل التي يرى ضرورة اطلاع المجلس عليها، وهي المسائل التي أُستند إليها في توصياته.

ثانياً – الإغاثة والإنعاش وإعادة الإعمار: متوالية صعبة، تدعو إلى تعزيز قيادة الأمم المتحدة

٦ – إن حجم وتركيز الدمار الناتج عن الزلزال يجعلان من هائتي موضوعاً لدراسة حالة إفرادية فيما يتعلق بقدرة الجهات الفاعلة الدولية على إجراء انتقال سلس من المساعدة الإنسانية إلى دعم الانتعاش لدى الانتقال إلى مرحلة إعادة الإعمار. ومن الناحية العملية، لم يسمح الوضع بعد في الميدان بإجراء هذه العملية السلسة.

٧ – وعدد الأشخاص المتضررين هائل، ولا سيما إذا أُخذ في الاعتبار حجم سكان البلد. ووفقاً لما ورد في مصفوفة تتبع التشرّد التي وضعتها المنظمة الدولية للهجرة، بلغ عدد المشردين داخلياً بسبب الزلزال في هايتي في أواخر أيار/مايو ٢٠١٠ نحو ١,٦ مليون متشرّد، موزعين على ١ ٣٤٢ موقعا، معظمهم في منطقة بور أو برانس. وأدرك الفريق لدى زيارته مخيمين في المدينة أن حركة الأشخاص والأسر ظلت كبيرة بين المواقع، وأنه بالنظر إلى ظروف السكن المزرية في المدينة حتى قبل وقوع الزلزال، اختار البعض عدم العودة إلى أحيائهم الأصلية وظلوا يؤثرون ما تعرضه عليهم منظمات الإغاثة في المخيمات من فرص الحصول على المياه والاستفادة من خدمات الرعاية الصحية ومن برامج النقود مقابل العمل أو الغذاء مقابل العمل. وفي هذا السياق، تظهر الحاجة إلى مواصلة المساعدة الإنسانية على نطاق واسع في الوقت الذي يتسم فيه الانتعاش في حد ذاته بالبطء ولا تزال مرحلة إعادة الإعمار في طور التخطيط.

٨ – ويثير هذا الوضع القلق إزاء استدامة سبل عيش السكان المتضررين، لا سيما مع اقتراب ذروة موسم الأعاصير. ومما يبعث على القلق أن العديد من المخيمات معرضة للفيضانات. وحالة النساء اللائي يكن عرضة للعنف الجنساني في بيئة مكتظة ومكشوفة مدعاة لقلق خاص. وفي المدى الطويل، يبدو أن لا مناص من أن تصبح بعض المخيمات مستوطنات دائمة، منذرة بالشكل الذي ستخذه المدينة في السنوات المقبلة.

٩ – وأشار الفريق إلى كل الجهود المبذولة لتحسين الوضع وتخفيف المشقة في المخيمات وتوفير الملاجئ الانتقالية. ومن الأمور الهامة أن السلطات الهايتية أنشأت لجنة لإعادة التوطين. ومع ذلك، فإن الفرص المناسبة فيما يتعلق بالعمالة والمدارس والتدريب ستكون هي العوامل الرئيسية التي تدفع الناس إلى الخروج من المخيمات والعودة إلى مجتمعاتهم المحلية،

واستئناف حياة طبيعية. وثمة مسألة أخرى مهمة لتحسين الوضع وهي إزالة الأنقاض على نطاق واسع، وهي مسألة معقدة لا تتصل بالمساعدة الإنسانية ولا يتوفر فيها شيء يذكر من الخبرات والقدرات. وهناك حاجة ماسة إلى تدابير معززة للإنعاش.

١٠ - وبفضل ما تحظى به الأمم المتحدة من شرعية واسعة، وما تقيمه من علاقات عمل وثيقة مع الحكومة والأوساط المعنية بالمساعدات الإنسانية والتنمية عموماً، وبفضل وجودها في البلد منذ فترة طويلة، فيمكّنها القيام بدور قوي في الدعوة إلى بذل جهود الإنعاش تلك وفي تعبئة جميع الجهات الفاعلة الدولية في هذه المرحلة الانتقالية. ويوصي الفريق بالاستفادة الكاملة من قدرة الأمم المتحدة على حشد الجهود والمعونة الدولية، وبالاعتراف بالدور القيادي للمنظمة في هذا الصدد وتعزيزه في الميدان. ومن شأن هذه القيادة الداعمة لجهود الحكومة أن تساعد كثيراً في التعجيل بالتقدم المحرز وفي تجنب حدوث ركود في الجهود المبذولة، وهو ما يمكن أن يعود بالضرر على استقرار البلد وتنميته في الأجل الطويل.

ثالثاً - العملية الانتخابية في هايتي: مثال على العلاقة بين الاستقرار السياسي والانتعاش الاجتماعي والاقتصادي

١١ - لقد كانت الانتخابات الرئاسية، والتشريعية والمحلية مصدراً لقلق العديد من المحاورين. ولاحظ الفريق في تفاعله مع ممثلين من الأوساط السياسية والاقتصادية تكرار الإعراب عن هذا الأمر. وبالنسبة للكثيرين، فإن المناخ الانتخابي سيحدد إمكانية الاضطلاع بعملية إنعاش وإعادة إعمار ذات جدوى في العام القادم.

١٢ - ورغم أن العملية السياسية أمر حاسم لتحقيق الاستقرار في الأجلين القصير والمتوسط في هايتي، فإن خطورة الوضع على أرض الواقع والحاجة الواضحة لتسريع الجهود الرامية إلى تحسين الأحوال المعيشية للسكان، تتطلبان ألا يقوض التنافر السياسي عملية انتعاش البلد. وفي ذلك الصدد، فقد عقد الفريق اجتماعاً تنويرياً مع السيد كلود مويسي، وهو أكاديمي معروف ترأس اللجنة التي شكلها الرئيس بريفال لوضع مقترحات لإجراء إصلاحات دستورية طال انتظارها.

١٣ - وتعتمد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هايتي في جزء كبير منها على إجراء انتخابات حرة ونزيهة، وقد أصدر الرئيس بريفال منذ زيارة الفريق مرسوماً يحدد مواعيد الانتخابات المقررة، وهذه خطوة إيجابية نحو تنظيم عملية الاقتراع في الوقت المحدد. ومع ذلك، ينبغي للجميع أن يتحلوا باليقظة فيما يتعلق بتطور هذه العملية. فالطموحات والتطلعات السياسية ستكون أكثر حدة منها في أي وقت مضى، حيث سيتم تيسير أعمال

المؤسسات العامة بفضيل مصادر جديدة للتمويل الدولي. ولذلك فإن الفريق يدعو جميع الأطراف إلى التحلي بدرجة عالية من المسؤولية كي تسفر العملية الانتخابية عن نتائج إيجابية ولتجنب أي تعطيل لعملية الإنعاش وإعادة الإعمار. ويثني الفريق أيضا على بعثة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية، وغيرهما من الجهات الفاعلة لما قدمته من دعم تقني وتوجيه سياسي لهذه العملية.

رابعاً - آليات جديدة لإعادة إعمار هايتي: فرصة لإتاحة الاتساق بين الجهات المانحة والأولويات الوطنية

١٤ - في ١٧ حزيران/يونيه ٢٠١٠، وحينما كان الفريق في هايتي، عقدت اللجنة المؤقتة لإنعاش هايتي اجتماعها الأول. وتهدف اللجنة، التي تتألف من شخصيات هايتية وأجنبية برئاسة مشتركة بين رئيس الوزراء بيلريف والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، إلى القيام بتخطيط وتنفيذ منسقين لأنشطة إعادة الإعمار دعماً لأولويات هايتي. وبمثل إنشاء هذه اللجنة تطوراً إيجابياً، لأنه يدل على رغبة مشتركة لدى كثير من أصحاب المصلحة للمضي قدماً بطريقة منسقة وشفافة.

١٥ - ونتيجة للمناقشات التي أجراها الفريق مع رئيس الوزراء ومع الجهات المانحة، فإنه يرى أن هذه اللجنة يجب أن لا تركز على الموافقة على المشروع فحسب، بل يجب أيضاً أن تكون ممتدى للتفكير الاستراتيجي بشأن عملية إعادة الإعمار بهدف إيجاد نموذج جديد للتنمية في هايتي دعماً لرؤية الحكومة الرامية إلى "إعادة البناء بصورة أفضل". وينبغي أن تعمل اللجنة، من ثم، على إبراز أولويات التنمية الوطنية ودعمها، وهو مطلب من المطالب المشروعة التي غالباً ما كانت مهمشة في الماضي. وسيتوقف نجاح اللجنة على قدرتها على إطلاق مبادرات مدروسة جيداً بناء على خطة واضحة، سواء كانت ممولة من قبل صندوق إعادة إعمار أو عن طريق قنوات أخرى ثنائية أو متعددة الأطراف. وكما أكد رئيس الوزراء، بيلريف، فمن المؤكد أن خطة عمل الحكومة من أجل إعادة الإعمار والتنمية الوطنية في هايتي التي قدمت إلى مؤتمر المانحين المعقود في ٣١ آذار/مارس، تمثل نهجاً قيماً يحتاج إلى وضعه في إطار رؤية هايتية مستقبلية أكثر منهجية.

١٦ - لقد أنشئ صندوق إعادة إعمار هايتي من الناحية الفنية. ومع ذلك، فإن المطلوب هو مزيد من العمل بشأن طرق العمل وإجراءاته التي سيتم تطبيقها، والدور المحدد الذي سيضطلع به البنك الدولي، والوكيل المالي للصندوق، والنفقات العامة والتكاليف المترتبة على استخدام هذه الآلية. وينبغي أن تخضع الأموال المجمعة، المتأتية من الجهات المانحة (وهي الوزارات، ومنظمات الأمم المتحدة، ومؤسسات بريتون وودز، ومصرف التنمية للبلدان

الأمريكية، فضلا عن المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص)، والموجهة من خلال وكالات التنفيذ، للحد الأدنى من رسوم المعاملات، بدلا من نسبة الـ ١٠ في المائة التي قدرت في بعض السيناريوهات الأولية. وحتى الآن، جرى الإعلان عن مساهمات قليلة في هذا الصندوق. وهناك احتمالات حقيقية بأن يكون استخدام هذه الآلية محدودا ما لم يتم وضع إجراءات مقبولة وذات صلة.

١٧ - وبالنسبة للفريق، فمن المهم ألا يؤدي تعقد هذه الآليات إلى إبطاء عملية تقديم المساعدة لإعادة إعمار البلد وأن لا يعرض للخطر مبادئ فعالية المعونة التي وُضعت في اجتماعات المانحين. فالتاريخ الحديث لهائتي مفعم بمشاريع التنمية الطموحة التي لم تنفذ بسبب عدم القدرة على القيام بذلك. ومراعاة لذلك، ينبغي أن تبذل السلطات الهايتية وشركاؤها في التنمية قصارى جهدهم لضمان كفاءة أداء اللجنة والصندوق، مع توفير أقصى قدر من الضمانات بأن يستخدم التمويل لتحقيق نتائج ملموسة.

١٨ - ولا تعاني هايتي من نقص المنظمات غير الحكومية، بل على العكس تماما. يؤدي هذا في بعض الأحيان إلى مبادرات تفضي إلى نتائج عكسية. ففي عدد من المناسبات، قام عدد من المحاورين، بمن فيهم رئيس الوزراء بيلريف، بإبلاغ الفريق، أثناء زيارته بما يساورهم من قلق إزاء الإجراءات التي اتخذتها بعض هذه المنظمات خارج إطار خطط الإنعاش وإعادة الإعمار التي وضعتها الحكومة وشركاؤها. ويود الفريق أن يؤكد على أهمية العمل في إطار خطة عمل الحكومة لإعادة الإعمار والتنمية الوطنية لهائتي، بالتنسيق مع ممثلي المنظمات غير الحكومية الرئيسية، وهو يناشد الدول الأعضاء أن تدعم منظماتها غير الحكومية الموجودة في هايتي لتعمل وفقا للأولويات الهايتية المحددة.

١٩ - وفي غضون ذلك، يوصي الفريق جميع الشركاء، بما فيهم المنظمات غير الحكومية، باستخدام البوابة الإلكترونية لتتبع المعونة التي أنشأتها الحكومة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وهذه الآلية، التي أوصى بها الفريق في تقاريره السابقة المقدمة إلى المجلس، هي أداة تستحق الترحيب لما تكفله من شفافية في دعم التنمية ولتشجيع تعزيز المؤسسات الوطنية.

خامسا - تعزيز القدرات الهايتية: الآن وإلا ضاعت الفرصة إلى الأبد

٢٠ - لقد تأثر جهاز الدولة في هايتي وموظفوه بشدة بالزلازل الذي حدث في ١٢ كانون الثاني/يناير. وتعرضت الدولة التي كانت تُعتبر في السابق ضعيفة بوجه خاص إلى مزيد من زعزعة الاستقرار. وشهد الفريق كيف أن موظفي مختلف الوزارات في هايتي، يتشاركون

المكاتب، نظرا للنقص في المباني الحكومية، لكفالة استمرار تقديم الخدمات العامة. ومما يجدر التأكيد والثناء عليه ما أبداه هؤلاء الموظفون المدنيون من شجاعة والتزام.

٢١ - وغالبا ما يكون تقديم المساعدة الدولية، في هذه البيئة الصعبة، مسألة حساسة، لأنها يمكن أن تنافس الهياكل الوطنية، سواء كانت هذه عامة أو خاصة، وتزيدها تهميشا. ومع ذلك، فيمكن أن تكون المعونة أداة ممتازة للنهوض بالمؤسسات المحلية إن جرى تنفيذها على نحو كاف. ومن هذا المنطلق، فإن هاييتي على مفترق طرق: فمستوى التمويل الذي تم التعهد به لإعادة الإعمار لم يسبق له مثيل لهذا البلد. وقد فتحت عملية إعادة بناء الوزارات والمباني العامة الأخرى في المناطق المتضررة الطريق لتحقيق قفزة نوعية في مجال الخدمات المقدمة للسكان. ويرى الفريق أن الشروط اللازمة لتطوير الجهاز الحكومي في الأجل الطويل، والمخطط له بشكل جيد، قد توفرت الآن وينبغي اغتنام هذه الفرصة.

٢٢ - ولترجمة هذه الفرصة إلى تقدم ملموس، ينبغي للوزارات ومجتمع المانحين ضمان إقامة علاقات متينة، ومتجددة، وقائمة على الثقة، وبناء على التقدم الذي شهدته الفريق وأبلغ عنه في العام الماضي. ولذلك، ينبغي أن تشارك الوزارات على نحو وثيق في العمل الذي تضطلع به اللجنة المؤقتة لإعادة إنعاش هاييتي وأن تشجع على تقديم مشاريع إلى صندوق إعادة الإعمار، التي من شأنها أن تعزز أيضا ملكية سكان هاييتي لعملية تنمية بلدهم. ويمكن أن تحدد اللجنة والصندوق أيضا نسبة مئوية معينة من المشاريع والتمويل المتعلق بها التي يمكن أن يتم تنفيذها مباشرة من قبل السلطات الهايتية، مع مستوى متناسب من الدعم المقدم لبناء القدرات من خلال تقديم التدريب والتوجيه لموظفي الخدمة المدنية. وينبغي الاستعاضة عن الاستخدام المنهجي للمنظمات غير الحكومية منذ عهد بعيد في تنفيذ المشروعات، ولا سيما لاتصالها بالخدمات الأساسية المقدمة للسكان، بمحاولة منهجية لتعزيز القدرات الهايتية، وهذا شرط لاستدامة الجهود الإنمائية

٢٣ - ويجب تعزيز القدرات الهايتية سواء في بورت أو برانس، وعلى بقية البلد الذي يمثل ثلثي سكان هاييتي. وكما أثار العديد من المتحاورين في العاصمة وكذلك في ليه كاييه - وهي المدينة الرئيسية في المقاطعة الجنوبية التي زارها الفريق - فإن الوضع الحالي يشكل فرصة لتقليل التركيز الجغرافي لمؤسسات الدولة، بهدف زيادة فرص حصول السكان على الخدمات الإدارية، وتحقيق اللامركزية في الهياكل السياسية والاقتصادية على حد سواء وذلك من أجل إتاحة فرص جديدة لتنمية البلد. ففي الوقت الحاضر مثلا، لا يزال إصدار الجوازات يتم في بورت أو برنس فقط.

٢٤ - ويدرك الفريق أنه سيكون من الصعب تحقيق اللامركزية في الهياكل والخدمات الحكومية غير الموجودة إلى حد ما وأن هناك حاجة لإقامة علاقات عمل محسنة بين المسؤولين في الإدارات الإقليمية، والعُمد وأعضاء البرلمان من أجل إنشاء عمليات لاتخاذ القرار تتسم بالكفاءة على المستوى المحلي. وبالإضافة إلى الحاجة إلى تحقيق لامركزية المكاتب الإدارية، ثمة حاجة إلى إنشاء الهياكل الأساسية، من أجل زيادة النشاط الاقتصادي ولإنشاء المؤسسات الجديدة المطلوبة للتعليم العالي والخدمات الطبية، إن كان لهايتي أن تسلك مسارا مختلفا.

٢٥ - وكما أشار العديد من المتحاورين، فقد بدأ الأشخاص المشردون داخلها الذين غادروا بورت أو برانس عقب الزلزال في العودة للاستفادة من تحسن فرص العمل والتعليم، مما أوقع ضغطا إضافيا على المدينة المثقلة بالأعباء أصلا. ولذلك يوصي الفريق بأن تبذل جهود خاصة لكفالة إيلاء تحقيق اللامركزية أولوية دائمة وأن تعزز المنظمات الدولية جهودها في المقاطعات لمساعدة الجهود الإنمائية المحلية.

٢٦ - وهناك جانب آخر مهم من جوانب تعزيز المؤسسات الوطنية يتمثل في إدماج التأهب للكوارث في أنشطة بناء القدرات على الصعيدين المحلي والوطني، وعلى نطاق الوزارات القطاعية. وكان ما سمعه الفريق من المدير العام لدائرة الحماية المدنية بشأن التقدم المحرز في هذا المجال في المؤسسات الهايتية باعثا على التشجيع. بيد أن الفريق قد لاحظ فرقا كبيرا بين مبلغ الموارد المخصصة للتأهب للطوارئ على الصعيد الوطني في هايتي والقدرات الدولية الكبيرة للتصدي لحالات الطوارئ. وثمة علامات مشجعة تتمثل في الجهود المنسقة للمنظمات الدولية، ولا سيما منظومة الأمم المتحدة، لتقدم الدعم للسلطات الهايتية في مجال التأهب للطوارئ. بل أن بذل الجهود على نحو مستدام هو أكثر أهمية عشية موسم الأعاصير في الوقت الذي لا تزال التهديدات من الاهتزازات الأرضية ماثلة.

سادسا - تحقيق اتساق جهود الأمم المتحدة وتنسيقها

٢٧ - شكلت الجهود المنسقة لمنظومة الأمم المتحدة، وهي مسألة يوليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي أهمية خاصة، محط اهتمام زيارة الفريق إلى هايتي. وقد تم بالفعل تناول هذه المسألة في المناسبة غير الرسمية التي يعقدها المجلس المعنونة "الانتقال من الإغاثة إلى التنمية: دروس مستفادة من تجربة هايتي"، وهذا التقرير لن يتناول الموضوع إلا بإيجاز.

٢٨ - ومع أن تقييم احتياجات مرحلة ما بعد الكارثة المقدم في مؤتمر نيويورك قد أثبت قدرة منظومة الأمم المتحدة على التصرف الفوري على نحو منسق، فقد شهد الفريق أيضاً

تعاوناً وثيقاً فيما بين المنظمات الدولية في نظام "مجموعات العمل الإنساني" - فكل مجموعة يرأسها فريق من منظومة الأمم المتحدة أو المنظمة الدولية للهجرة في حالة المجموعة المعنية بتوفير المأوى. ومع ذلك، فقد أشار الفريق إلى ضرورة زيادة التفاعل والتعاون فيما بين المجموعات.

٢٨ - ومن المتوقع أن يظهر، أثناء الانتقال إلى مرحلتي الإنعاش والتعمير، اختلاف بين آراء المنظمات الإنسانية والمنظمات التي تدعو إلى تلبية احتياجات المواكبة لمواصلة دعم السكان المشردين الإسكان وتخطيط المدن مثلاً، مع مراعاة الاحتياجات المواكبة لمواصلة دعم السكان المشردين وتحسين عملية إعادة البناء لأجل أطول. ومن ثم يدعو الفريق مرة أخرى منظومة الأمم المتحدة إلى أن تضطلع بدور قيادي قوي فيما يتعلق بقضايا مرحلة الانتقال، تحقق من خلاله استفادة كاملة من الكفاءات المتعددة الموجودة في المنظومة بأكملها.

٢٩ - وأعرب الفريق عن ارتياحه لما عُرف عن المشاريع المشتركة الاثني عشر التي قدمها معاً فريق الأمم المتحدة القطري إلى صندوق إعادة إعمار هايتي وقد خصص لها ميزانية تفوق ٢٠٠ مليون دولار، وأبدى تشجيعه لهذه الممارسة. وبالإضافة إلى ذلك فإن منظومة الأمم المتحدة تستفيد من زيادة توضيح دور كبار ممثليها وما يضطلعون به من مسؤوليات. فالأدوار المختلفة التي يضطلع بها كلينتون، الرئيس الأسبق للولايات المتحدة، بصفته، مثلاً، مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة لهايتي وشخصية بارزة تشارك في رئاسة اللجنة المؤقتة لإنعاش هايتي ورائداً لشئى مبادرات جمع التبرعات، بما في ذلك عن طريق مؤسسة كلينتون هي دليل قوي على عميق التزامه بتحسين الحالة في هايتي، ومن شأنه زيادة توضيح آثار هذه الولايات المختلفة أن تعزز الحالة وتساعد في تفاذي حالات سوء الفهم المحتملة داخل منظومة الأمم المتحدة. ويستحق هذا الجانب التوضيح بما يساعد الجميع على الفهم، ولا سيما السكان الهايتيون.

سابعاً - الاستنتاجات

٣٠ - يرى الفريق أكثر من أي وقت مضى أن بقاء هايتي على جدول الأعمال الدولي وتقديم الدعم المناسب للبلد ضرورتان حتميتان، ولا سيما في ظل حضور قوي للأمم المتحدة على أرض الواقع يتجسد في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي وفريق الأمم المتحدة القطري في بور - أو - برانس ومناطق البلد الضعيفة. ويؤيد الفريق تأييداً راسخاً التجديد مرات أخرى لولاية البعثة الحالية لضمان وتوطيد الاستقرار والأمن في هايتي ويرحب الفريق بالعمل الذي أنجزته الأمم المتحدة خلال الأشهر الأخيرة في أعقاب خسارتها المفجعة عدداً كبيراً من موظفيها، بمن فيهم الهادي العنابي، الممثل الخاص للأمين العام

ولويس كارلوس دا كوستا، نائب الممثل الخاص للأمين العام اللذان لقيتا حتفهما في هذه المناسبة.

٣١ - وفي الختام، يود الفريق الاستشاري المخصص لهاييتي أن يكرر اهتمام والتزام جميع الوفود التي تشكل جزءاً من هذا الفريق فيما يتعلق بتحسين الحالة في هاييتي. والزيارة المثمرة للغاية التي تم الاضطلاع بها إلى البلد في الشهر الماضي هي شاهد على هذا الالتزام. وأعضاء الفريق على ثقة بأن المجلس سيأخذ بتوصيات الفريق ويواصل تقديم الدعم إلى هاييتي، فهو بلد في أمس الحاجة إلى ذلك الدعم.

٣٢ - ويغتنم الفريق أيضاً هذه الفرصة ليؤكد لزوم أن تقوم جميع البلدان التي تعهدت بتقديم أموال لهاييتي بدفعها بشكل كامل وسريع، والإبقاء على التزامها. فهاييتي تحتاج إلى اهتمامنا ودعمنا المتواصلين. وقد ازدادت أهمية ذلك لأن البلد اختفى بالفعل من العناوين الرئيسية وبات يعتمد اليوم أكثر من أي وقت مضى على الآليات والمؤسسات الدولية، بما فيها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، ليحافظ على تعاون وثيق مع المجتمع الدولي بأسره. وستكون الأشهر القادمة حاسمة لهاييتي، مع انتقال البلد الذي لا يزال في وضع هش للغاية، من مرحلة الانتعاش إلى إعادة الإعمار. ونتيجة لذلك، يكرر الفريق مناشدته للجهات الدولية صاحبة المصلحة بأن تعمل مع حكومة هاييتي وتنظر في زيادة دعمها. وهو يرحب بالتنوع المستمر للشركاء، بما في ذلك عن طريق التعاون فيما بين بلدان الجنوب.

برنامج زيارة الفريق الاستشاري المخصص إلى هايتي،
١٦-١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٠

الأربعاء، ١٦ حزيران/يونيه

الوصول إلى مطار توسان لوفيرتو الدولي	١٣/٠٠
اجتماع مع السيدة ماري - ميشيل ري، وزيرة الخارجية والشؤون الدينية (وزارة الخارجية)	١٤/٣٠
اجتماع مع فريق الفريق القطري للأمم المتحدة برئاسة السيد نيجيل فيشر نائب الممثل الخاص للأمين العام (مقر قاعدة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي)	١٦/٤٥
عشاء عمل بضيافة كل من السيد إيدمون موليه، الممثل الخاص للأمين العام والسيد فيشر، نائب الممثل الخاص للأمين العام، والسيدة ريبكا غرينسبان، نائبة مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	١٩/٣٠

الخميس، ١٧ حزيران/يونيه

زيارة إلى لي كاي (بالهليكوبتر):	٧/٠٠
- اجتماع مع مسؤولي الأمم المتحدة والسلطات المحلية والدائرة المحلية للحماية المدنية	
- اجتماع مع منظمات المجتمع المدني (غرفة التجارة، المنظمات غير الحكومية المحلية)	
- غداء عمل	
إحاطة إعلامية مقدمة من قسم المساعدة الانتخابية لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي (مقر قاعدة اللوجستيات للبعثة)	١٥/٣٠
اجتماع مع السيد كلود مواز، أكاديمي، مستشار الرئيس للتعديلات الدستورية (مقر قاعدة اللوجستيات للبعثة)	١٦/٠٠
إحاطة إعلامية مقدمة من السيد جان كريستوفر أدريان، مدير البرنامج القطري، برنامج المستوطنات البشرية للأمم المتحدة، (قاعدة اللوجستيات للبعثة)	١٧/٠٠

١٩/٠٠ عشاء عمل مع السيد فيشر نائب الممثل الخاص للأمين العام وأعضاء فريق الأمم المتحدة القطري

الجمعة، ١٨ حزيران/يونيه

٨/٣٠ اجتماع مع ممثلي منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنظمة الدولية للهجرة (قاعدة اللوجستيات للبعثة)

١٠/٠٠ اجتماع مع السيدة ألتا جان بابتيسست، مديرة عامة، دائرة الحماية المدنية (إدارة الحماية المدنية) (قاعدة اللوجستيات للبعثة)

١٢/٠٠ اجتماع مع السيد رونيه غارسيا بريفال، رئيس الجمهورية (القصر الرئاسي)

١٥/٠٠ اجتماع مع السيد جان - ماكس بيلريف، رئيس مجلس الوزراء ووزير التخطيط والتعاون الخارجي وأعضاء مجموعة أحد عشر (المانحة) (مكتب رئيس مجلس الوزراء)

١٨/٠٠ حفل كوكتيل يقيمه سفير كندا للسلك الدبلوماسي وممثلي المجتمع المدني

السبت ١٩ حزيران/يونيه

٨/١٥ إحاطة إعلامية تقدمها منظمة الهجرة الدولية بشأن المرشدين داخلياً والمجموعة المعنية بالحماية وتنسيق المخيمات وإدارتها (قاعدة اللوجستيات للبعثة)

٩/٠٠ زيارات إلى المخيمات

١١/٣٠ استخلاص للمعلومات مع فيشر، نائب الممثل الخاص للأمين العام (قاعدة اللوجستيات للبعثة)

١٤/٠٠ المغادرة إلى نيويورك